البديل
تصدر عن الهيئة الإعلامية المستقلة لدعم الثورة السورية
العـدد (٣١) ٢٠١٢/٤/٨ حرية ★ عدالة ★ مواطنة www.al-badeel.net 8/4/2012

قصف الدبابات يطال دمشق..وقوات الأسد تستبدل الاعتقال بالإعدام
النظام يستجيب لخطة عنان بمجازر أوقعت ٦٩١ شهيداً

استجاب النظام السوري للمهلة التي حددها المبعوث الأممي العربي كوفي عنان بمجازر متنقلة في مختلف أنحاء سوريا، حيث استشهد الأسبوع الماضي ٦٩١ مواطناً على الرغم من مزاعم النظام للمجتمع الدولي التزامه بخطة الحل الدولية.

وتظاهر مئات آلاف السوريين على مدار الأسبوع الماضي، وكانت ذروة التظاهرات في يوم الجمعة التي تزامنت مع حملة عسكرية على محافظة إدلب، وارتكبت مجزرة في بلدة تفتناز بريف إدلب التي أحصى الناشطون فيها ١٢٠ شهيداً، فيما بقي العشرات في عداد المفقودين. وقام الأهالي بدفن الضحايا في مقبرة جماعية شبيهة بمقبرة ضحايا مذبحة سربرينتشا في البوسنة. ووصل تصعيد القوات الموالية للنظام إلى ذروته يوم السبت الماضي، حيث استشهد نحو ١٦٨ مواطناً، منهم نحو ٨٠ في بلدة اللطامنة بريف حماة التي قام النظام بتسوية منازلها بالأرض تحت قصف المدافع والدبابات. ورداً على الحملة التي تتعرض لها مناطق ريف حلب الغربي وعمليات الذبح التي رافقتها في بلدة حريتان على يد قوات النظام قام الجيش الحر بعملية نوعية استهدفت مطار منّغ العسكري، أسفر عن تدمير شبه كامل للأسلحة الثقيلة. وفي تطور لافت، تعرض حي برزة في العاصمة دمشق إلى قصف بالأسلحة الثقيلة، وهي المرة الأولى التي تتعرض فيها أحد أحياء العاصمة إلى قصف بالدبابات.

وقال مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبد الرحمن إن السلطات الأمنية «تنتهج سياسة تدمير المنازل لإخضاع المناطق التي تشهد احتجاجات وانشقاقات، ليضاف ذلك إلى سياسية «المنازل المحروقة». وقال: «إذا تثبتت القوات النظامية من وجود أحد المطلوبين في منزل فإنها لا تعتقله، بل تقصف المنزل بمن فيه». مشيراً إلى أن «قوات النظام لم تعد تعتقل الناشطين في كثير من المناطق، بل يجري إعدامهم ميدانيًا، لا سيما في مناطق ريف إدلب».

دولياً، شكك مبعوث الأمم المتحدة والجامعة العربية كوفي عنان بإعلان النظام سحباً تدريجياً لقواته من ثلاث مدن هي الزبداني وحمص وإدلب، وقال إن تقارير لا تزال تشير إلى أن مستوى الضحايا في سوريا مقلق، وكذلك الاقتحامات والانتهاكات لا تزال مستمرة وعلى أشدها. وتبنى مجلس الأمن الدولي في بيان مخفف المهلة التي حددها أنان، والتي تقضي بسحب النظام لقواته الثقيلة من المراكز السكانية، وتخفيف تمركزه حول المدن، ووقف القتال. إلا ان الأمين العام للأمم المتحدة اتهم يوم السبت النظام بانتهاك موقف مجلس الأمن، عبر مواصلته استخدام العنف بوتيرة أكبر من السابق.

سياسيو الإعلام

أفرزت الثورة السورية العديد من الظواهر التي يمكن التوقف عندها، وتأمل ما فيها من إيجابيات وسلبيات، ومن تلك الظواهر بروز عدد من السياسيين الذين يمارسون السياسة من خلال الإعلام، وليس من خلال الفعل الحقيقي بين الجماهير، أو عبر التيارات السياسية، وقد كانت تلك الوجوه في بداية الثورة تعد على أصابع اليد الواحدة، وأصبحت اليوم أكثر من أن تحصى.

حسناً، كانت تلك الشخصيات تمثل في بداية الثورة آراء وأفكار وحقائق يجب توضيحها للرأي العام العربي والعالمي، خاصة وأن إغلاق النظام الباب أمام ظهور السياسيين والناشطين في الداخل على الإعلام، أوجد حالة من الضرورة أمام إيجاد سياسيين يعيشون في الخارج وقادرين على التحدث من ضغوطات النظام السوري، أو ظهور بعض الوجوه المعروفة في الداخل، والتي كانت قادرة على الظهور الإعلامي من دون دفع ضريبة كبيرة، وذلك نتيجة كونها وجوهاً معروفة على نطاق عربي، وقد يكون استمرار هذه الحالة إلى اليوم هو أمر تفرضه استمرار الشروط نفسها التي كانت في بداية الثورة، مع بعض الاستثناءات التي أوجدتها حالة المدن التي لم تعد تخضع لسيطرة النظام، لكن تلك الوجوه السياسية تحولت فيما بعد من كونها مجرد لسان حال الوضع السوري إلى وجوه تحاول أن تجد لها موقع قدم في خارطة السياسة السورية، معتقدة أن ظهورها على الإعلام كافٍ من أجل نيلها ذلك الموقع.

هل نريد أن نخرج من تحت الدلف إلى تحت المزراب حسب التعبير الدارج؟ وأن ننتقل من دولة بوليسية إلى دولة يتقاسمها النجوم الجدد، وهم نجوم صنع أغلبيتهم الإعلام، من دون أن يكون لمعظمهم صلة تذكر بالجماهير، وقد استفادوا من العلاقات التي أفرزها حضورهم الإعلامي، حتى ظنت بعض الدول العربية والأجنبية أنهم ممثلي الثورة والشعب في سوريا.

ألا يكفينا انتهازية النظام؟ هذا السؤال الذي بات يطرحه اليوم العيد من أبناء شعبنا، وهو سؤال يحمل استنكاراً لهذه الفئة التي ركبت على موجة الثورة، ونحن هنا لا نشكك بوطنيتها، لكننا نفتح الباب أمام سؤال مشروع حول مدى تمثيلها للشارع السوري، في الوقت الذي يعمل فيه الكثير من الناشطين والسياسيين على الأرض وبين الجماهير من دون أن يطالبوا بنصيبهم من مجد الإعلام، مقتنعين بأن المكافأة الأهم في العمل الوطني هي القدرة على تحقيقه على أكمل وجه، وليس ما يمكن حصده من مكتسبات.

ملاذ البحري

تضرر مليون ونصف مزارع بسبب تحول الأراضي إلى حقول للدبابات

شهادات عن تخزين النظام المحاصيل في المنطقة الساحلية

ريف حلب – إدلب– «البديل»: تعرضت الزراعة في سوريا إلى ضربة كبيرة نتيجة العمليات العسكرية الوحشية التي يقوم بها النظام، والتي تتركز بشكل كبير في المناطق الريفية، وبينما انخفض مستوى جني الثمار في الموسم الماضي، فإن هذه الحالة تكررت بصورة أخرى هذا العام، حيث لم يتمكن معظم المزارعين في المناطق الثائرة من زرع المحاصيل، وهو ما ينبئ بأن الأعباء ستزداد على كاهل المزارع السوري، لأنه لن يجد ما يجنيه في موسم الحصاد أو جني الثمار.

ويقول النشطاء إن المزارعين في المناطق الساخنة في حمص وحماة وإدلب لا يستطيعون الذهاب إلى الحقول والبساتين، لأنهم عرضة لزخات الرصاص الحي الذي يأتي من قوهات أسلحة قوات الأمن والجيش، وخاصة أن هذه المناطق تشكل بيئة اجتماعية حاضنة للجيش الحر. وهذا المشهد يسلط الضوء على جزء من مأساة المزارع السوري، فمن جهة تحولت معظم المحاصيل الزراعية إلى دمار وخراب جراء تمركز الدبابات والآليات العسكرية داخل الأراضي الزراعية وتحويلها إلى مقرات عسكرية بامتياز، ومن جهة ثانية أصبح الفرار وترك الأراضي المزروعة الخيار الوحيد أمام المزارع للنجاة بحياته جراء القصف المتواصل على **المنازل**.

ويأتي التأكيد على هذه الحالة من التحذيرات التي أطلقتها منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) التي أكدت تضرر أكثر من مليون ونصف المليون مزارع سوري جراء هبوط إنتاج المحاصيل الزراعية بشكل كبير، مع توقعات باستيراد حوالي أربعة ملايين طن من الحبوب لتلبية النقص المحلي بسبب الإضرابات التي تشهدها البلاد منذ أكثر من سنة بعد ما كانت سوريا من الدول المصدرة لها.

التباين في الإنتاج

بيد أن آثار الأزمة الزراعية تختلف من منطقة إلى أخرى، حيث تتعرض المناطق الساخنة إلى خسائر فادحة مقارنة مع المناطق شبه الهادئة، ففي إدلب التي تتعرض إلى حملة عسكرية عنيفة وتعتبر المحافظة الأولى في سوريا من حيث زراعة الزيتون تضرر المردود الزراعي بشكل مخيف، بسبب هروب معظم المزارعين ونزوحهم نحو الأراضي التركية، إضافة إلى انتشار القوات الموالية للنظام بآلياتها العسكرية في معظم أنحاء إدلب وريفها. وعلى الرغم من كون الجزء الشرقي من المحافظة كان بمنأى عن الاقتحامات العسكرية حتى فترة قريبة، إلا أن مزارعي المحاصيل الزراعية واجهوا صعوبات كبيرة بسبب عدم تمكنهم من ري محاصيلهم، لعدم توفر المازوت الذي تعتمد عليها مضخات المياه، وعدم إمكانية دخول الأيدي العاملة الموسمية إلى المنطقة.

وكانت محافظتي حمص وحماة المشهورتين في زراعة الشجيرات المثمرة والخضار في البيوت البلاستكية قد حصدتا أكبر الخسائر من الناحية الزراعية على مستوى البلاد، حيث بث الناشطون مقاطع من الفيديو تظهر فيها كيفية تعرض آلاف الهكتارات من البيوت البلاستكية المزروعة بجميع أنواع الخضار إلى ضربات قوات الأمن والجيش، بحجة اختباء عناصر الجيش الحر، ما خلف دماراً شاملاً في المحاصيل المزروعة. وتزامناً مع زراعة المحاصيل من القمح والشعير والشوندر السكري والخضروات في سهل الغاب وحلفايا وكفرزيتا والسقيلبية وقلعة المضيق واللطامنة صعّد النظام حملته الأمنية والعسكرية منذ قرابة ثلاثة أشهر ضد الثوار، وسحق معها أخصب المناطق الزراعية في سوريا تحت مجنزرات الدبابات والاليات العسكرية.

التخزين في الساحل

ولدى الانتقال إلى جنوب البلاد، وتحديداً في محافظة درعا التي انطلقت منها شرارة الانتفاضة المشهورة بزراعة القمح فإن آثار الدمار جليّة، لا سيما وأن المحافظة مع ريفها محاصرة منذ أكثر من سنة، فضلاً عن نزوح معظم المزارعين في بداية الثورة إلى الأردن، وتركهم معظم أراضيهم من دون زراعة في الموسم الشتوي، حيث يقول ناشطون إن «الحكومة أخذت كل المحصول الزراعي في الموسم الماضي بأسعار رمزية، وشحنتها على الفور إلى المناطق الساحلية، وخزّنتها في مستودعات خاصة، وهذا الكلام يتطابق مع شهادات الفلاحين من مناطق في ريف حلب، مثل كوباني وتل أبيض وصرّين ومنبج، وكذلك سكان محافظة الحسكة. وقال روبار، وهو من ريف القامشلي وله أراض زراعية في منطقة تل حميس، إن «الدولة جمعت في الموسم الماضي كل المحصول من القمح والشعير وباقي الحبوب وأرسلتها إلى صوامع في المناطق الساحلية، وليس إلى مديريات الزراعة ومصارفها كما هو معتاد»، في إشارة إلى تحصين النظام نفسه في المناطق التي تتزايد فيها الأقلية العلوية.

أراض غير مروية

ومع دخول الموسم الزراعي الشتوي إلى منتصفه في المناطق شبه الهادئة في كل من الحسكة وقسم كبير من ريف حلب والرقة فإن القلق يسود بين معظم الفلاحين والمزارعين على الرغم من هطول كميات المطر بغزارة منذ شهر شباط من هذا العام لغاية منتصف آذار في المناطق الشرقية والشمالية الشرقية المعروفة بزراعة القمح والحبوب، إلا أن هذا لا يكفي حسب مزارعين. ويشير محمد الحلبي، وهو مزارع من مدينة منبج إلى أن معظم الأراضي المزروعة لا زالت بحاجة إلى الري مرة أخرى بمياه الأمطار، وهو ما قد يساعد الفلاحين الذين يملكون أراضٍ غير مروية لتفادي الخسائر، وفي حال انعدم هطول الأمطار في شهر نيسان الحالي فإن الموسم برمته معرض للخطر على اعتبار أن حكومة النظام قامت بشراء القمح بسعر ثابت، بغض النظر عن شح الموارد، بينما كانت الإمدادات الحكومية من الأسمدة بالأسعار المدعومة أصبحت أمرا نادرا، في حين أن المواد الكيماوية من الأسمدة التي كانت تباع في السوق السوداء بستة عشر ألف ليرة سورية للطن الواحد أصبحت تباع اليوم بخمسين ألف ليرة للطن.

الناشط صخر فياض: السويداء أسقطت «الفيتو» على التظاهر والتحقت بالثورة

اعتقل الناشط صخر فياض ثلاث مرات على أيدي أجهزة الأمن التابعة للنظام، وشكّل مع رفاقه الآخرين من السويداء طعنة وطنية في رواية النظام بأن الثورة تحركها أجندة طائفية. وقال فيّاض في تصريحات لـ«البديل» إنهم نجحوا بنشاطهم وتواصلهم مع الفعاليات الشبابية في السويداء برفع «الفيتو» الشعبي على التظاهر داخل السويداء، وخاصة بعد ازدياد بطش النظام وسقوط عدد كبير من الشهداء في المظاهرات السلمية في مختلف المدن السورية. وقال إنه في بعض المظاهرات «كنا نتفاجأ بخروج الأهالي من نوافذ بيوتهم ونثر الأرز احتفاءً بنا».

ويضيف الناشط الشاب الذي غادر سوريا عقب الافراج الثالث عنه في كانون الأول الماضي: «بشكل عام، عند انطلاق الثورة لم تكن هناك بيئة شعبية للثورة في محافظة السويداء بسبب الخوف الذي زرعه النظام من فكرة التغيير، لكن هذا لم يؤثر بي كثيراً».

وعما إذا كانت هناك أسباب أخرى غير «سياسة النظام» وراء تأخرمحافظة السويداء في اللحاق بالثورة، قال فياض: «لا يمكن تجاهل النظام كما لا يمكن إنكار دور الخلفية الاجتماعية بين السويداء ودرعا، فالاحتكاك الاجتماعي بين السويداء ودرعا ليس في مستوى مدينتين جارتين، وهذا ما قامت الثورة بتغييره لاحقاً، حيث تواصلنا معهم بالشكل المطلوب».

وحول طبيعة السياسة المحلية التي انتهجها النظام مع السويداء قبل وبعد الثورة استغرب فياض من تركيز النظام على السويداء بهذا القدر، وأضاف: «كلنا نذكر زيارة بشار الأسد إلى السويداء قبل اندلاع الثورة وكأنه كان يخطط مسبقاً لعزل السويداء عن سوريا في حال نشوب الثورة، وهو ما ثبت فشله، فخطة الأسد في عزل السويداء ووضعها في مواجهة الثورة فشلت تماماً. وأيضاً عمل النظام على ذلك خلال عشرات السنين السابقة من سياسة التفقير والتفريق حتى بين أبناء المحافظة أنفسهم»، مشيراً إلى أنه خلال الثورة ازدادت هذ الاجراءات وقاحة، فتمّ الزج بأبناء المحافظة في الصفوف الأمامية لمواجهة الشعب ليستشهدو لاحقاً ويعودا في توابيت بزعم أن العصابات المسلحة قد قتلتهم. ولفت فياض إلى الدور السلبي الذي لعبته مسألة التجييش الطائفي الذي يروج له النظام عن طريق شبيحته وزعرانه الداخليين والخارجيين أمثال وئام وهاب.. وأيضاً إظهار السويداء إعلامياً وكأنها تحت جناح الأسد..فضلاً عن الخطاب الذي وجهه لأبناء المحافظة من تحت الطاولة كما يقال، حيث نشر بينهم أنها ثورة اسلامية ضد الأقليات.

صخر فياض

وحول تصريحات الزعيم الدرزي وليد جنبلاط المساندة للثورة قال فياض: إن هذه التصريحات جاءت متأخرة لكنها كانت جيدة، حيث نعلم أن وليد جنبلاط لا ينطق كلمة إلا في مكانها الصحيح، وبالرغم من أنه لم يكن له تأثير مباشر على تفعيل الحراك الثوري، لكنه كان دعماً معنوياً إيجابياً. وحول مواقف الزعامات السياسية والدينية أكد أن أغلبيتهم يحاول النأي بنفسه عن الموضوع.

وقال فياض إن التنسيق مع بقية المناطق كان على اعلى مستوياته، مشيراً إلى مشاركتهم بمظاهرات خارج السويداء أكثر بكثير من المظاهرات داخل السويداء.. المعادلة هي أينما وجد مكان للتظاهر نتواجد فيه لنحمل نبض السويداء للمناطق الثائرة.

ووصف صخر فياض «فرح المعتقلين معي بزنزانتي عندما علموا أني من الطائفة الدرزية. وكنا نشكّل معاً صورة سوريا بتنوعها وتعدديتها. وأيضاً كنا نتوجه بخطابنا لأبناء المحافظة للتقليل من خوفهم من التغيير، و الدعوة لأن نكون جسراً يصل المناطق الثائرة بهم».

«الهيئة» تهنئ السوريين برأس السنة الآشورية وتنسيقية السويد تطالب بطرد السفير

توجهت الهيئة العامة للثورة السورية بتهنئة إلى الشعب الآشوري (السرياني \الكلداني) بمناسبة عيد راس السنة الاشورية (اكيتو) الذي يصادف الأول من نيسان في الوقت الذي يعيش شعبنا مخاضات ثورية عميقة، من أجل الانتقال من مرحلة الاستبداد والاضطهاد وغياب الدولة والمواطنة والحرية والديمقراطية، الى مرحلة بناء الدولة المدنية الديمقراطية، دولة كل السوريين بغض النظر عن انتماءاتهم القومية والدينية والطائفية.

وقالت الهيئة العامة في بيان: «إننا الآن وبمشاركة جميع مكوّنات شعبنا السوري نبني عقدنا الاجتماعي والوطني، من أجل دولة تحترم حقوق الانسان وتمكنه من المساهمة الفعالة في صياغة مستقبله ومستقبل سورية، دولة المواطنين، الآن شعبنا السوري بثورته ثورة الحرية والكرامة، و هي ليست تحت أي مظلة دينية او طائفية او قومية بعينها، أو أيديولوجية محددة ، تؤكد أن شعبنا قادر بإرادته الحرة أن يبني مستقبله، بما هو جدير بالسوريين بكافة مكوناتهم».

من جهة أخرى، نظمت التنسيقية السورية العامة في السويد يوم الجمعة الماضي مظاهرة أمام السفارة السورية في ستوكهولم، وطالب المشاركون بطرد السفير السوري تضامناً مع الثورة السورية، وشارك في المظاهرة ممثلين عن الأحزاب الأثورية والكردية، بالإضافة إلى ممثلين عن المجلس الوطني السوري، وائتلاف القوى العلمانية الديمقراطية السورية، وحول عمل التنسيقية في السويد قال المناضل الكردي شفكر هوفاك عضو اللجنة السياسية في ائتلاف القوى العلمانية إن التنسيقية منذ أشهر عدة تحرص على إقامة أنشطة وفعاليات مختلفة من أجل دعم الثورة، والتعريف بمضمون الثورة وأهدافها للشعب السويدي وممثلي البرلمان، ومثل هذه الأنشطة تكشف عن مدى تلاحم السوريين والتفافهم حول مطالب الثورة، خاصة أن القوى الأفراد المشاركين ينتمون إلى مكونات مختلفة من مكونات الشعب السوري.

وتابع هوفاك: يشارك في فعاليات التنسيقية الكبار والصغار والشباب والشابات، وقد كانت الثورة نقطة تحول في حياة السوريين في السويد، وهو ما ينطبق على الكثير من بلاد المهجر، حيث التف السوريين حول بعضهم البعض، تجمعهم تضحيات الشعب السوري، غضبهم من صمت العالم إزاء الثورة، وما تلاقيه من خذلان، وعلى الرغم من ذلك فقد بثت الثورة الأمل في نفوس الكثيرين من أجل العودة إلى وطنهم والمشاركة في بناء دولتهم، خاصة أن معظم الذين هاجروا إلى السويد أتوا هرباً من عسف النظام وبطشه وممارسته للتمييز وانسداد الأفق السياسي في التغيير، وهو ما نأمل أن نكون قد تركناه وراءنا إلى غير رجعة..

الثورة تحت شرفة القصر

يجهّز النظام السوري بالتعاون مع حلفائه الإقليميين منظومة متكاملة من البلاغات والبيانات التي تشبه «البيان رقم واحد» في عصر الإنقلابات، وذلك في محاولة التفافية على حقيقة الأوضاع في سوريا، بقصد إنتاج حقيقة خاصة به، واعتبارها أساساً للتفاوض مع المجتمع الدولي، ومن خلفه السوريين الثائرين عليه .

مفاد هذه الحقيقة، سيطرة النظام على الوضع وإنتهاء الأمر لمصلحته، وأن قضايا من نوع تنحي رأس النظام أو إسقاط النظام برمته، أصبحت وراءه، وما على الأخرين سوى أن يبحثوا عن مخرج لحفظ ماء الوجه،على اعتبار أن النظام قد قضى على الثورة وانتهى الأمر إلى غير رجعة، بل إن النظام خرج أقوى مما كان وعلى الأخرين أن يتحسسوا رؤوسهم!.

وقد تم تدشين هذه المنظومة والإعلان عن بدء العمل بها عقب زيارة رأس النظام إلى بابا عمرو، ثم تبعتها تصريحات حسن نصرالله عن سيطرة النظام على الوضع، وتأكيد الناطق باسم الخارجية السورية بأن معركة إسقاط الدولة قد انتهت، لتكملها بعد ذلك تصريحات كل من المالكي ولافروف، ما يؤكد صدور أمر عمليات واحد لكل هذه الأطراف .

وفي الحقيقة لا يعدو هذا النمط من الدعاية السياسية سوى كونه نوعاً من استراتيجية القفز إلى الأمام، المقصود بها إغراق الطرف الأخر في حالة من الإحباط، والإيهام بأن الأمور على الارض قد آلت لمصلحة النظام. والواضح أن جلاوزة النظام وكهنته قد بنوا هذه الرواية وفقاً لقراءتهم للواقع الدولي، وحالة العجز الكبيرة التي يصدر عنها هذا الواقع في معالجته للأزمة السورية، وليس بناءً على الوقائع الميدانية، والتي هي باتجاه مختلف تماماً .

لم يلمس الواقفون على الأرض السورية أي تغيرات من هذا القبيل، بل على العكس، ثمة معطيات باتت ثابتة تؤكد بأن النظام يمر في أسوأ أحواله، وأن الثورة رغم كل الجراح التي أصابتها نتيجة القتل والتدمير الممنهجين باتت أكثر قدرة على التجذر والصمود، واقتراباً من الأهداف التي رسمتها لنفسها.

ترى أين هي الثورة التي انتهت وما هي ملامح نهايتها؟، هل في إخلاء حمص وإدلب وحماة ودرعا من سكانها؟. هل هي في تكدس هؤلاء المهجرين في دمشق وحلب؟. ألا يدرك النظام أن الثورة بدأت تعيد صياغة نفسها بتنظيم أكبر، وأنها أضافت إلى محفزاتها قوة جديدة؟. ألم يرى النظام أن الثورة صارت تحت شرفة قصر الرئاسة؟ .

غازي دحمان

مقاطع من قصيدة : سوريا...تَسْتَقْطِرُ عسل الحرية

للشاعر الدكتور أحمد الريماوي

صَوْتٌ يَسْطَعُ...
مِنْ دَيْرِ (النُّور) إلى سَعْسَعْ
لن نَرْكَعْ أبداً ... لن نَرْكَعْ...
إلاّ لِلّهْ
لِفُراتِ العِزِّ مَهابَتُهُ
والعاصي لا يخشى المِدْفَعْ...
مَرْحَى...
مَرْحَى لأُسُود حَماةْ
للغوطةِ إيقاعٌ يَسْري
للحُرِّيَّة بابٌ مُشْرَعْ
بَرَدى يَتَرَفَّعُ أنْ يَخْضَعْ
إلاّ لِلّهْ
***
مَرْحَى...مَرْحَى
وَطَنٌ أوْحَى:
لِرَبيعٍ عربيٍّ أحْمَرْ
شَعْبٌ ضَحَّى
بدم الشُّهداءِ وبالجَرْحَى
مَرْحَى ... مَرْحَى
دُوما بِجَنائِزِها تَصْدَحْ
دُوما تَرْبَحْ
سِرْمينُ مَآقيها تَفْرَحْ
تَشْدُو... تَزْأرْ
التَّلُّ تَتَوَّجْ...
تُمْنَحُ دِرْعَ الصَّبْرِ
حَرَسْتاً تَنْضَحُ ماءَ الكَوْثَرْ
***
حِمْصُ انْتَفَضَتْ...
قَهَرَتْ تَيْمورْلَنْكَ الأبْتَرْ
تَتَرِيّا بالعارِ تَزَنَّرْ
غَجَرِيّا بالحِقْدِ تَأَطَّرْ
سادِيّا بالغَدْرِ تَعَطَّرْ
يا لَلْمأساةْ
بِمَحافِلِه...
يَتَلَوَّنُ دَوْماً كالحِرْباةْ
***
في (رُكْنِ الدِّينِ) صَدىً... يَزْرَعْ ...
حَقْلاً من وَرْدِ الحُرِّيَّةْ
بِدِماءِ المَزَّةِ مَرْوِيَّةْ
لِصُقُورِ الكِسْوَةِ أجْنِحَةٌ
صَفَعَتْ أبْواقاً مَغْوِيَّةْ
بِبَرِيقِ الجاهْ
***
رَعْدٌ في المَيْدانِ تَعالَى
لا...لا
لا...لا
لا نَخْشَى قَمْعَ الشَّبِّيحَةْ
نارُ الدَّبَّابَةِ مَكْبُوحَةْ
عُذْراً يا صاحِ...
شَهادَةُ قَلْبِي مَجْروحَةْ...
فالشَّامُ هَواءْ
وأنا الجَبَلِيُّ، أنا كَنْعانُ، الشَّامُ شَذايْ
وأنا الوَلْهانُ، «ظَرِيفُ الطُّولِ»، الشَّامُ رُؤايْ
وعَتابا ... تَعْرِفُ أنَّ الشَّامَ سَنايْ
عَفْواً أدونيس، الشَّامُ هَنايْ
عَفْواً عَشْتارُ الشامُ مُنايْ ...
الشَّامُ ... الشامُ... الشَّامُ نَدايْ
***
إهْنَأْ يا قاشُوشُ شَهِيداً
واكْشِفْ ما زَعَموا...
ما وَهَموا...
فَشِعارُ الجُمْعَةِ مِنْ بَعْدِكْ...
لا... لن نَرْكَعْ
إلاّ لِلّهْ
***
سَفَّاحُ الحُبِّ بِلا حِسٍّ يَشْرَبُ نَخْبَهْ
لا... لِيس لِتَحْرِيرِ الجُولانْ
الخِطَّةُ أنْ يَحْمِي الجُولانْ
سَفَّاحُ الحَقِّ بِلا ذَوْقٍ
يُعْلِنُ حَرْبَهْ
جَلّادُ الفِكْرِ بِلا فِكْرٍ
أغْوَى حِزْبَهْ
الخِطَّةُ أنْ يُظْمِي شَعْبَهْ
الخِطَّةُ – آهِ – الخِطَّةُ أنْ يُدْمِي شَعْبَهْ